

الجمعية العامة



الدورة السابعة والسبعون

الجلسة العامة ٢

الخميس، ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٢، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد تشابا كوروشي (هنغاريا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥ .

تأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يحزنني أن يكون من واجبي تأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية، التي وافتها المنية في ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٢.

وبالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أقدم بتعازينا لحكومة المملكة المتحدة وشعبها، وعموم كومنولث الأمم، ولأسرة جلالة الملكة إليزابيث الثانية المكلومة.

نحن هنا لتأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية. ويتيح هذا التأبين اليوم فرصة للتفكير في صفة القيادة. إنها صفة تمس الحاجة إليها على الدوام من أجل المساعي النبيلة، لا سيما في أوقات الأزمات.

وقد أعربت جلالته، لدى زيارتها للأمم المتحدة في عام ٢٠١٠، عن إعجابها بمن لديهم الموهبة اللازمة لتولي القيادة، ولا سيما في الخدمة العامة وفي الحياة الدبلوماسية. وفي خطابها أمام الجمعية العامة أثناء تلك الزيارة، لاحظت أن

”بعض خصال القيادة عالمية وكثيرا ما تتعلق بإيجاد سبل لتشجيع الناس على تضافر جهودهم ومواهبهم وبصائرهم وحماسهم وطموحاتهم من أجل العمل معا“. (A/64/PV.105، الصفحة ٣).

وقالت إنه عندما ستحكم أجيال المستقبل على الأمم المتحدة، فإن أملها سيكون هو أن

”يصمد أمام اختبار الزمن إخلاصنا واستعدادنا لأخذ زمام المبادرة وعزمنا على عمل ما هو صحيح“. (المرجع نفسه).

وأوجه التشابه بين كلمات صاحبة الجلالة ووصف خصالها واضحة. فقد كرست صاحبة الجلالة حياتها للخدمة العامة ولتحسين حياة الناس داخل الكومنولث.

وأود أن أقدم بخالص تعازي للأسرة المالكة وشعب المملكة المتحدة والدول الأعضاء في كومنولث الأمم.

أدعو الممثلين الآن إلى الوقوف والتزام الصمت لمدة دقيقة حدادا على صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)



التزم أعضاء الجمعية العامة الصمت لمدة دقيقة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للأمين العام، معالي السيد أنطونيو غوتيريش.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): لقد غربت الشمس عن عهد استثنائي جداً. نحن هنا اليوم لإحياء ذكرى جلالة الملكة إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، أطول ملوك بريطانيا حكماً.

وكانت الملكة إليزابيث ركيزة لا نظير لها على الساحة الدولية لأكثر من ٧٠ عاماً. واعتلت العرش في عصر مختلف - عصر تشورشيل وترومان وستالين وماو ودوغول. وبحضورها المطمئن والمهم، كانت دعامة للاستقرار على مدار عقود من التاريخ المضطرب في كثير من الأحيان.

وشهدت الحقبة الأولى من حكمها المتميز حصول العديد من الدول على الاستقلال عن بريطانيا وتشكيل الكومنولث، وهي مجموعة متنوعة متعددة الأطراف. وأعضاء الكومنولث من بين أشد المؤيدين للأمم المتحدة ثباتاً، ونحن أيضاً نحزن معهم اليوم. تحدثت الملكة، خلال زيارتها جنوب أفريقيا للاحتفال بانضمامها إلى الكومنولث بعد سقوط نظام الفصل العنصري، عن الكيفية التي يمكن بها للإيمان أن يحرك جبلاً ويعيد إنشاء أمة.

ونجتمع اليوم معاً في هذه الجمعية العالمية لتكريم حياتها وإرثها. وبالنيابة عن الأمم المتحدة، أود أن أعرب عن خالص تعازي للأسرة المكلومة للملكة ولحكومة وشعب المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وللکومنولث الأوسع نطاقاً.

لقد تحدثت الملكة إليزابيث الثانية التجاذب الجيوسياسي. وكانت دبلوماسية من الطراز الأول، وكثيراً ما استخدمت مهاراتها الدبلوماسية ببراعة باعتبارها المرأة الوحيدة في القاعة. وعندما كانت منظمته الملكة إليزابيث في مقبلة عمریهما، وقفت الملكة على هذا المنبر بالذات ودعت القادة إلى إظهار إخلاصهم للمثل العليا لميثاق الأمم المتحدة. لقد فهمت جيداً أن الروابط والاتفاقات الرسمية ليست سوى نصف القصة.

فالتعاون الدولي يعتمد أيضاً على قوتنا والتزامنا الشخصي وثقافتنا كقادة لمبادئ السلام والعدالة وحقوق الإنسان. وتحدثت الملكة إليزابيث، في آلاف المرات من الظهور العلني، عن الصداقة والعلاقات القوية بين الدول. ودعمت مئات القضايا العالمية التي تقع في صميم عملنا.

وعلى مدى سبعة عقود، ذهبت الملكة إليزابيث إلى ما هو أبعد من دورها للتواصل على المستوى الأكثر إنسانية مع كل من قابلتهم - من قادة العالم والناس العاديين على حد سواء. لذلك كانت من بين أكثر القادة العالميين احتراماً وحباً في عصرنا.

سيتذكر رحيل الملكة إليزابيث أثراً عميقاً في النفوس، خاصة لدى أولئك الذين عرفوها وأحبوها كثيراً. إن إرثها هو قدوة ملهمة للقيادة التي تخدم الناس.

وفي خطابها الأخير في هذه القاعة، قبل ١٢ عاماً، قالت الملكة إليزابيث إنها شهدت على مدار حياتها:

”الأمم المتحدة وقد تحولت من تطلع سام إلى قوة حقيقية من أجل الصالح العام.“ (A/64/PV.105، الصفحة ٤)

وخلصت إلى ما يلي:

”[إذ] يجب علينا أن نعمل معاً، في عالم الغد، بجد كعهدنا دائماً، إذا أردنا أن نكون حقاً أمماً متحدة.“ (المرجع نفسه).

لقد عملت الملكة إليزابيث الثانية نفسها بجدّ كما عهدناها حتى ساعاتها الأخيرة. فلنكرمها بالعمل الجاد كما عهدتنا لنكون أمماً متحدة حقاً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام.

وأعطي الكلمة الآن لممثل موريشيوس الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

السيد كونجول (موريشيوس) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية، أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد الجلسة العامة اليوم للإشادة بذكرى جلالة الملكة إليزابيث الثانية.

وعقولنا. وإرثها وروحها سيصمدان أمام اختبار الزمن. فلتترد روحها بسلام.

ونعرب خلال هذه الأوقات العصبية عن تعاطفنا وتضامننا مع جلالة الملك تشارلز الثالث والأفراد الآخرين في العائلة المالكة، فضلاً عن حكومة وشعب المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية. ونتمنى لجلالته التوفيق والنجاح في اعتلائه العرش.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الفلبين الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ.

السيد لاغداميو (الفلبين) (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة لإحياء ذكرى وفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية. ويشرفني عظيم الشرف أن أدلي بهذا البيان باسم مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ. إنني أود أن أعرب عن أحرّ تعازينا لجلالة الملك تشارلز الثالث وللأسرة في وقت الحداد العالمي هذا.

ونشيد اليوم بذكرى صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية التي يُكنّ كثير من الناس لها احتراماً بالغاً. وباعتبارها العاهلة الأطول حكماً في التاريخ البريطاني، فقد عاشت العديد من الأحداث التاريخية الهامة ذات الأهمية المحلية والإقليمية والعالمية.

لقد زارت الملكة إليزابيث، خلال فترة حكمها التي استمرت سبعة عقود، منطقة آسيا والمحيط الهادئ عدة مرات، مما عزز إحساسنا بالمجتمع وعلاقاتنا. إنها تترك وراءها بصمة لا تمحى، حيث ألهمت أفكارها العديد من الناس العاديين للعمل من أجل التقدم الاقتصادي والصالح العام.

وكانت الملكة إليزابيث الثانية راعية للعديد من الجمعيات الخيرية والفنون. وبصفتها متبرعة لأعمال الخير، فقد ألزمت نفسها بخدمة الآخرين. وقد عملت من أجل قضايا تهدف إلى تحسين حياة الفقراء والمهمشين في جميع أنحاء العالم.

وطوال حياتها المتميزة في الحكم، أثبتت أن من الممكن تحسين العلاقات الإنسانية والارتقاء بالظروف الإنسانية. وبوفاتها، نستلهم باستنساخ من إرثها الباقي وحياتها المكرسة للخدمة.

وتعرب المجموعة الأفريقية عن خالص مواساتها وتعازيها للأسرة المالكة وللمملكة المتحدة حكومة وشعباً في وفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية. إن فيض التعاطف والتعبير عن الحزن الآتي من جميع أنحاء العالم يشهد على الاحترام والحب اللذين كان الرجال والنساء في مختلف القارات يكتونهما لها.

ومن الصعب تلخيص إنجازات العاهلة البريطانية الأطول حكماً والتي امتد عهدها لأكثر من سبعة عقود، من حقبة الحرب العالمية الثانية إلى القرن الحادي والعشرين، والتي شهدت خلالها شخصياً تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية عميقة في جميع أنحاء العالم.

لقد كان لجلالة الملكة إليزابيث الثانية علاقة دائمة وقوية مع أفريقيا. وقامت بزيارات عديدة إلى بلداننا، وأقامت صداقات متجددة، بينما كانت تشرف على موجة الاستقلال التي تكتسح قارتنا. ومن الحقائق التاريخية أيضاً، وإن كانت حقيقة محزنة جداً، أن الاستعمار في أفريقيا لم يكن أمراً يجري بسهولة؛ فقد كان مصحوباً بالعنف والفظائع. ولكن الفضل يعود إلى صاحبة الجلالة لا في بناء الجسور مع قارتنا وحسب، بل أيضاً في تعزيز علاقاتنا وجمع الكثيرين منا معاً في إطار الكمنولث. وقد أدت دوراً فريداً كرمز للوحدة في خضم التنوع بوصفها رئيسة للكمونولث. وخلال فترة حكمها، نما الكمنولث من ثمانية بلدان فقط إلى ٥٦ بلداً، وهو ما يمثل ثلث البشرية.

لقد تمكنت من كسب القلوب، وصادقت العديد من قادتنا الموقرين الذين كانت تربطها بهم روابط صداقة دائمة وقوية. وقد زارت أكثر من ٢٠ دولة أفريقية خلال فترة حكمها، وذهبت إلى نفس البلدان أكثر من مرة. وقد زارت بلدي في عام ١٩٧٢. وظلت تلك زيارة لا تنسى.

إن تقانيها وتصميمها وإخلاصها في خدمة شعب المملكة المتحدة والكمونولث التي باتت مضرب المثل ستبقى في الذاكرة إلى الأبد. لقد ألهمت قيمها ومبادئها عدداً لا يحصى من الناس عبر الأجيال. وهذه في الواقع خسارة محزنة لجميع الذين يؤمنون بسيادة القانون والديمقراطية وحقوق الإنسان. وهي ستظل شخصية مرموقة في تاريخ المملكة المتحدة وعالمنا المعاصر، وقد تركت أثراً لا يُمحى في قلوبنا

ولدى اعتلائها العرش في سن مبكرة، تمكنت من كسب احترام الناس وثقتهم، في وطنها وفي جميع أنحاء العالم على حدّ سواء. وشهدت فترة حكمها التي دامت ٧٠ عاماً على عصر من التقدم الإنساني غير المسبوق والسير إلى الأمام من أجل الكرامة الإنسانية. وباعتبارها الملكة الأطول حكماً في التاريخ البريطاني وذات أطول فترة حكم مسجلة لأي رئيسة دولة في التاريخ، فقد نجحت في تكييف النظام الملكي مع عالم متغير وتغيير النظرة العامة لتلك المؤسسة مع الحفاظ على التقاليد المرتبطة بالتاج. وقادت تطوير المؤسسة لتصبح منتدى للمشاركة الفعالة المتعددة الأطراف التي لا تزال قدرتها على دفع عجلة التقدم الاجتماعي والاقتصادي الهائل أمراً لا جدال فيه.

ويُعرب أعضاء المجموعة عن أحرّ تعازيهم للأسرة المالكة وحكومة وشعب المملكة المتحدة والكمونولث. فلترقد روح صاحبة الجلالة في سلام.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة اليونان التي ستتكلّم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيدة ثيوفيلي (اليونان) (تكلمت بالإنكليزية): أقف هنا اليوم في هذه المناسبة الجليلة ممثلة لمجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى. لقد اجتمعنا جميعاً لنضم أصواتنا في الإشادة بذكرى جلالة الملكة إليزابيث الثانية، أطول الملوك حكماً في التاريخ البريطاني.

وأودّ أن أبدأ بتقديم خالص تعازينا القلبية إلى جلالة الملك والعائلة المالكة بأسرها وشعب وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وشعوب الكمونولث.

كانت الملكة إليزابيث الثانية، لأكثر من ٧٠ عاماً، ركيزة للاستقرار والوحدة لأمتها والكمونولث والعالم بأسره. وقد أظهرت، من خلال العديد من الأحداث والتغيرات التاريخية الهامة، حكمة هائلة وشخصية ساحرة وتقانياً نادراً ومتميزاً في أداء واجباتها ومسؤولياتها. لقد كانت بالفعل قائدة ملهمة حقاً حظيت باحترام عظيم عبر الأجيال وبوحدة وتقدير كبيرين، لا في أمتها وحسب ولكن في جميع أنحاء العالم أيضاً.

ونجدد اليوم التزامنا ببناء عالم أفضل وأكثر سلاماً وشمولاً للجميع.

وأود الآن أن أدلي ببيان بصفتي الوطنية.

بالنيابة عن حكومة الفلبين والشعب الفلبيني، نعرب عن أحرّ تعازينا لشعب وحكومة بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية بوفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية.

لقد قادت جلالته بلادها بعزم صلب وقناعة لا تتزعزع، وتصدت للتحديات المعقدة في مشهد عالمي متغير، تتخلله أزمات المناخ والجوائح والنزاعات الإقليمية وغيرها.

وقال الرئيس فرديناند رومالديز ماركوس جونيور إن ذكرى الملكة ستبقى لأنها كانت مثلاً "للكرامة العظيمة لمملكة حقيقية والتزامها بالواجب وتقانيها تجاه جميع من هم في مملكتها".

إن صاحبة الجلالة رمز باقٍ للتقاليد الملكية والتعاون الدولي وثقتنا في سيادة القانون. لقد أخذت الملكة النظام الملكي البريطاني إلى مستوى أعمق من المشاركة في الدبلوماسية الدولية في القرن الحادي والعشرين.

ويتضامن الشعب الفلبيني مع أسرة الملك تشارلز الثالث وشعب بريطانيا العظمى في هذا الوقت العصيب.

فلترقد روح صاحبة الجلالة في سلام.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل سورينام الذي سيتكلّم باسم مجموعة بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد سيتالدين (سورينام) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بصفتي رئيساً لمجموعة بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. تشعر الدول الأعضاء في المجموعة بحزن بالغ لوفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية، ملكة المملكة المتحدة.

فطوال حياتها، كرست جلالته نفسها لخدمة شعب المملكة المتحدة والإسهام في السلام والازدهار. ومثلت المملكة المتحدة والكمونولث بتوازن وحكمة واحترام للمؤسسات والديمقراطية.

المتحدة وشاركت في أربع زيارات رسمية وخمس مآدب عشاء رسمية وزيارتين غير رسميتين. وهذا قدر كبير من الدبلوماسية، وكنا ممتنين حقاً لكل دقيقة منها.

وكما قال الرئيس بايدن الأسبوع الماضي، فقد عمّقت الملكة إليزابيث التحالف الراسخ بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة. وبفضلها، كانت علاقتنا أكثر تميزاً.

وفي هذه القاعة، أود أن أبرز أن الملكة إليزابيث كانت أيضاً مؤيداً قوياً للمؤسسات المتعددة الأطراف. وقبل بضع سنوات، وفي مأدبة لرئيسنا السابق، بينت الملكة إليزابيث إيمانها هذا بوضوح. لقد قالت: "بعد التضحيات المشتركة في الحرب العالمية الثانية، عملت بريطانيا والولايات المتحدة سوياً ومع الحلفاء لبناء تجمع للمؤسسات الدولية لضمان عدم تكرار أهوال النزاع أبداً". وأشارت إلى أنه "فيما قد تغير العالم، لن نغفل البتة عن الغرض الأصلي من هذه الهياكل: عمل الدول معاً لحماية السلام الذي تحقق بشق الأنفس".

كان هذا هو الإرث الدبلوماسي للملكة إليزابيث. وقد أظهرت الصداقة والاحترام للدول المستقلة حديثاً. ورفعت قضية الحرية والعدالة إلى مستوى أعلى. ومن خلال الكمنولث، ساعدت في تعزيز مجتمع يشجع على السلام والازدهار للجميع.

لقد أمضت الملكة إليزابيث أكثر من سبعة عقود في عملها رئيسة للدولة، مستخدمة حكمها وذكاءها ولطفها من أجل خير مملكتها والعالم. وقد ألهمت حياتها، التي تميزت بالكرامة والجود والشجاعة والشخصية المتميزة، الملايين في جميع أنحاء العالم. وأنا متأكدة من أنها ستواصل إلهام الأجيال القادمة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة المملكة المتحدة.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية): باسم المملكة المتحدة، أشكر الدول الأعضاء على ما أعربت عنه من تعاطفها وتعازيها. تمثل وفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية نهاية حقبة

وهناك الكثير مما قيل وكُتب عن حياتها المذهلة وعملها وإنجازاتها العديدة. وأنا واثق بأنه سيتم قول وكتابة الكثير عن إرثها الذي لا يضاهي في الأيام والسنوات القادمة. وأود أن أتطرق بإيجاز إلى حقيقة أنها كانت أيضاً صديقة مخلصية للأمم المتحدة ومؤيدة قوية لها. فبعد أن حضرت وخطبت مراراً الاجتماعات التي عقدت في مقر الأمم المتحدة، أقيمت دائماً طوال فترة حكمها الطويلة القيم والمثل العليا التي تشكل أسس الأمم المتحدة قريبة من قلبها. وكانت مناصرة ومؤيدة قوية لتعددية الأطراف والتعاون الدولي وبناء الجسور بين الدول. ولأنها تتمتع بفهم عميق للشؤون العالمية، فقد أكثرت من العمل لإيجاد حلول للتحديات العالمية، ودعت دائماً إلى عالم يسوده السلام، مع احترام القانون الدولي وتوفير الرخاء والتنمية للجميع.

إن القول بأنها ستُفتقد حقاً وبشدة هو تقليل من شأنها. فرحيلها يمثل نهاية حقبة مهمة ورائعة، وسيحتلّ مثلها الذي يحتذى به والإنجازات التي حققتها في حياتها مكانة بارزة في تاريخنا الجماعي.

ومرة أخرى، نود أن نقدم خالص تعازينا لأسرتها وأحبائها ولشعب وحكومة المملكة المتحدة الذين ما زالوا في حداد على هذه الخسارة الفادحة. فلتترقد روحها بسلام أبدي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة البلد المضيف.

السيدة توماس - غرينفيلد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أبدأ بتقديم أحرّ تعازي للعائلة المالكة التي فقدت أمها العزيزة وجدتها وجدتها الكبرى.

وأود أيضاً أن أقدم بتعازي إلى شعب المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وكمنولث الأمم. إنهم لم يفقدوا ملكة فحسب، بل فقدوا أيضاً خادمة مخلصية وسخية وشجاعة للسلام. وتشاركهم الولايات المتحدة في ذلك الحزن.

لقد كانت جلالة الملكة إليزابيث الثانية دبلوماسية أصيلة وصديقة عزيزة للولايات المتحدة الأمريكية. وقد التقت بـ ١٤ من رؤساء الولايات

ضم في ذاك الوقت ١٩٢ دولة عضواً، احتفت فيه، كما أشار الأمين العام، بأن الأمم المتحدة قد تحولت خلال حياتها: "من تطلع سامٍ إلى قوة حقيقية من أجل الصالح العام." وامتدت الفترة الاستثنائية لحكمها طوال عقود من التغيير في الأمم المتحدة وفي العالم. وصنع التاريخ في حياتها.

وكما أشارت جلالته في إحدى زياراتها إلى الخارج، يمكننا جميعاً بفضل الإدراك التاريخي اللاحق أن نرى الأشياء التي كنا نتمنى لو أنها تمت بشكل مختلف أو لم تتم على الإطلاق. وفي مواجهة تعقيد التاريخ، ذكرتنا صاحبة الجلالة بأهمية التسامح والمصالحة والقدرة على الانحناء أمام الماضي ولكن دون أن نقع أسرى له. وهذا الشعور هو الذي جمع العالم معاً لتأسيس الأمم المتحدة والعمل من أجل السلام وحقوق الإنسان والتنمية. ولا يزال مبدأ من المبادئ التي نسترشد بها في عملنا اليوم.

السيد فيفيلد (أستراليا) (تكلم بالإنكليزية): ترحّب أستراليا بهذه الفرصة لتكريم جلالة الملكة إليزابيث الثانية، ملكة أستراليا.

لقد انتهت، بوفاة الملكة إليزابيث الثانية، حقبة تاريخية وحياتية طويلة كانت مكرسة للواجب والأسرة والإيمان والخدمة. وهذا وقت حزن للمملكة المتحدة وأستراليا والكمونولث والعالم.

والملكة إليزابيث الثانية هي أطول الملوك حكماً في التاريخ البريطاني، وبشكل ملحوظ، هي ثانية أطول ملوك العالم حكماً لدولة ذات سيادة. لقد خدمت صاحبة الجلالة دولتنا والكمونولث لمدة ٧٠ عاماً.

وبصفتها رئيسة الكومنولث، كانت جلالته تحكم مجموعة من البلدان المتنوعة في خمس مناطق عالمية. وتجمعنا قيمنا الديمقراطية المشتركة واحترامنا للحكم الرشيد وسيادة القانون وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والتنمية المستدامة والاقتصادية والاجتماعية. وأعضاء الكومنولث ملتزمون بتلك القيم، المنصوص عليها في ميثاقنا للكمونولث - المضي قدماً بالمشاركة الكاملة والمتساوية والمجدية لجميع الأشخاص في أجواء ديمقراطية، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة

في المملكة المتحدة والكمونولث. إنه وقت حزن، حزن شديد، ولكنه أيضاً وقت للتأمل والعرفان لحياة كرّست للخدمة التي لمست الكثير من الناس في أقطار الدنيا وفي جميع أرجاء المعمورة.

وإذ نجتمع اليوم تكريماً لصاحبة الجلالة، تحضرني كلمات الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، داغ همرشولد: "لا يُسمح لنا باختيار إطار مصيرنا، ولكن ما نضعه في هذا الإطار هو مصيرنا".

وقد تم تحديد إطار مصير صاحبة الجلالة منذ اللحظة التي أصبحت فيها، وهي في عمر ١٠ سنوات، وريثة للعرش في عام ١٩٣٦. وفي بثّ إذاعي لها من جنوب أفريقيا في عام ١٩٤٧، أوضحت ما خططت لوضعه في هذا الإطار: "إن حياتي كلها، سواء طالت أم قصرت، ستُكرّس لخدمتكم".

ومنذ وفاة صاحبة الجلالة، تحدثت مع العديد من الزملاء هنا في الأمم المتحدة، وقد شاطروني ذكرياتهم وانطباعاتهم الخاصة عن فترة حكمها. لقد سافرت إلى أكثر من ١٠٠ دولة وعقدت الروابط وتركت أثراً دائماً في كل بلد زارته. وكان من عظيم دواعي سروري وتشريفي أن ألتقي بها وأن أعمل في زيارتين من زياراتها الرسمية العديدة خلال مسيرتي المهنية. لقد كانت بكل بساطة أعظم الدبلوماسيين في المملكة المتحدة. وكرّست حياتها لتعزيز السلام والصداقة في أرجاء الكمونولث والعالم.

وكانت الأمم المتحدة محورية لهذه الروح. لقد قالت إنها ملتزمة بهذه المنظمة منذ نشأتها. وفي عام ١٩٤٦، رحبت بجلالته، بوصفها أميرة شابة، بالمندوبين في الاجتماعات الأولى للأمم المتحدة في لندن بينما كان العالم يتعافى من أهوال الحرب العالمية الثانية. وبعد عشر سنوات، في عام ١٩٥٧، ألفت أول خطاب لها هنا بصفتها ملكة (انظر A/PV.707). وقد زاد عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى ٨٢ دولة، وشجعت صاحبة الجلالة الممثلين على المثابرة في السعي إلى تحقيق المثل العليا المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة.

وبعد أكثر من نصف قرن، في عام ٢٠١٠، ألفت صاحبة الجلالة خطاباً آخر أمام الجمعية العامة (انظر A/64/PV.105)،

لدولة بابوا غينيا الجديدة. وفي العام نفسه، أي في عام ١٩٧٤، زارت بابوا غينيا الجديدة وقبلت رسمياً أن تكون رئيسة الدولة الدستورية لبلدنا.

وفي عام ١٩٧٥، عندما حصلت بابوا غينيا الجديدة على الاستقلال الكامل، مثلها ابنها ووريثها الشرعي، الأمير تشارلز آنذاك، بصفته ولي العهد وأمير ويلز. وقامت جلالته بزيارتين شخصيتين لاحقتين آخرين إلى بلدنا، يتذكرهما العديد من أبناء شعبنا باعتزاز.

وإذ نشيد بالحياة المتميزة لجلالة الملكة إليزابيث الثانية، فإن ذلك يمتزج أيضاً، بالنسبة لبابوا غينيا الجديدة والكومنولث، بحزن شديد - من جبالنا إلى ودياننا وعبر الجزر. وتتشاطر أرضنا وشعبنا الذي يتكون من ١ ٠٠٠ قبيلة، أحزان العائلة المالكة وحكومة وشعب المملكة المتحدة وممالكها وأقاليمها الأخرى في أسرة الكومنولث، بوفاة سيدتنا ملكتنا المحبوبة، كما كان يطلق على صاحبة الجلالة بمودة في جميع أنحاء بابوا غينيا الجديدة.

لقد امتد عهد صاحبة الجلالة طوال حياة بلدنا، بصفته رئيسة لدولته التي كانت ستبلغ ٤٧ عاماً كاملة بعد بضعة أيام. وبالنسبة لنا، إنها في الواقع معلم بارز في حد ذاتها.

لقد كانت صاحبة الجلالة بالفعل قوة موحدة وعامل استقرار لوحدة بلدنا في ظل التنوع، وهو ما فهمته جيداً بطريقتها الخاصة. وبالنسبة لنا، تركت صاحبة الجلالة بالفعل إرثاً دائماً من أعلى مستوى. ونثق بأن إرث صاحبة الجلالة - الذي يجسده حماسها للتميز وأخلاقيها وكرامتها وروحها وتلبيتها لنداء الواجب واهتمامها ونظرتها لعالم أفضل للجميع - سيكون أيضاً مقياساً للغد الذي لم يأت بعد.

لقد كان شرفاً عظيماً وامتيازاً عظيماً لبابوا غينيا الجديدة أن تتشاطر مسيرتنا مع ملكتنا ورئيسة دولتنا. إن الحنين إلى الماضي والذكريات العديدة مع صاحبة الجلالة ستظل لفترة طويلة عزيزة على جميع سكان بابوا غينيا الجديدة.

واليوم، ونحن نترحم على صاحبة الجلالة، ننوه أيضاً باعتلاء ملكنا الجديد، الملك تشارلز الثالث، العرش، في نفس يوم الذكرى

للمساءلة وشفافة وشاملة للجميع، والنهوض بإمكانية اللجوء إلى القضاء، وتعزيز سيادة القانون. وقد التزم الملك تشارلز الثالث بمواصلة إرث صاحبة الجلالة بوصفه الرئيس الجديد للكومنولث.

وطوال فترة حكمها، أظهرت الملكة إليزابيث الثانية مودة عميقة لأستراليا، التي زارتها في ١٦ مناسبة. وكانت صاحبة الجلالة تعرف أستراليا جيداً. وكما قالت في دار أوبرا سيدني في عام ٢٠٠٠،

”منذ أن وطأت قدمي الشاطئ لأول مرة هنا، شعرت بأنني جزء من هذه الأرض الوعرة والعفيفة والمبدعة. لقد شاركت في الأفراح والأفراح، والتحديات والتغيرات التي شكلت تاريخ هذا البلد“.

ونذكر على وجه الخصوص التعاطف واللطف الشخصي اللذين أبدتهما تجاه الأستراليين الذين ابتلوا بالمآسي والكوارث - من الفيضانات وحرائق الغابات إلى الحرب والجائحة. وفي الواقع، وعلى مدى نوايا السنين وتقلباتها، جسدت وأظهرت لياقة دائمة وأدت واجبها بإخلاص ونزاهة واحترام لكل من قابلته. وسيمر وقت الحداد هذا، ولكن الاحترام العميق والإكبار النابع من القلب اللذين لطالما احتفظ بهما الأستراليون لصاحبة الجلالة لن يتلاشيا أبداً.

السيد راي (بابوا غينيا الجديدة) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبدأ

بالتأكيد على مدى تقدير بابوا غينيا الجديدة لكم، سيدي الرئيس. ونشيد بتقديركم المرحب به وبقراركم عقد جلسة اليوم - وهي مناسبة كنيبة لتأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية، التي هي بفضل الرب، الملكة المحبوبة ورئيسة دولة بلدي، بابوا غينيا الجديدة، والمملكة المتحدة بلد جلالته وممالكها وأقاليمها الأخرى ورئيسة أسرة كومنولث الأمم.

ويؤيد وفد بلدي البيانات التي أدلى بها ممثلون من مختلف المجموعات الإقليمية.

وأذكر بأنه عندما حققنا الحكم الذاتي بوصفنا إقليم بابوا وغينيا الجديدة المشمول بانتداب الأمم المتحدة في عام ١٩٧٤، طلب قادتنا المؤسسون إلى جلالة الملكة إليزابيث الثانية أن تكون رئيسة دستورية

(تكلم بالإنكليزية)

في كتاب الصلاة المشتركة، يصلي الأنجليكانيون إلى رب "خدمته هي الحرية الكاملة". في البداية، قد يبدو هذا وكأنه تناقض. ولكن عند التفكير في الملكة إليزابيث الثانية، يمكننا أن نقدر بشكل أفضل المعنى الأعظم لتلك العبارة. وأشارت صاحبة الجلالة، لدى توليها العرش، إلى التزامها برفاه شعوبها بوصفه شكلا من أشكال الخدمة التي من شأنها أن تكون لها الأولوية على أي مصلحة شخصية أخرى. هذه هي الحياة التي عاشتها. لكنها بذلك تمكنت من إعطاء أفضل معنى والتزام لحياتها وأظهرت أن ثوب خدمة لله وشعبها لم يكن ثقيلًا أو غير مريح. لقد ارتدت ذلك الثوب بسرور وصدر منشراح وجعلتنا جميعا نشعر بأن وجودها كان جزءا طبيعيا وراقيا تماما من حياتنا.

لقد وجدت الملكة نوعا خاصا جدا من الحرية في خدمتها المميزة لشعبها وللملوك على مدى ٧٠ عاما من حكمها. وبالنيابة عن حكومة كندا وشعبها، أشكر الملكة على التزامها مدى الحياة بالخدمة وعلى المثال الذي ضربته لنا جميعا.

(تكلم بالفرنسية)

وكانت لصاحبة الجلالة علاقة خاصة مع كندا والكنديين، وهو ما تجلّى في الزيارات الرسمية الـ ٢٣ التي قامت بها إلى كندا خلال فترة حكمها. وكثيرا ما قالت إنها شعرت بأنها في موطنها عندما ذهبت إلى كندا. لقد سافرت كثيرا والتقت بالآلاف منا شخصا. وكانت مهتمة بحياتنا ومؤسساتنا وتحدياتنا. وقد قبلت هذا المودة بالمثل من جانب الكنديين، الذين نظروا إلى الملكة على أنها نموذج للطف ومخلصة دائما.

ورحبت جلالته بالتزام كندا بالديمقراطية، وبغنونها وثقافتها ومؤسساتها الديناميكية وتطورها الدستوري، فضلا عن تنوعها فيما يتعلق بالجغرافيا والتاريخ واللغات والسكان والسياسة وإمكانياتها للمستقبل. وكانت محبة الاطلاع وعاطفية على حد سواء.

في المناقشات السابقة، كان ينظر إلى النظام الملكي في كثير من الأحيان على أنه يتعارض مع روح الديمقراطية. وهذا بالتأكيد

السنوية لاستقلالنا الوطني، بفضل الرب، ملك بابوا غينيا الجديدة وممالكه وأقاليمه الأخرى ورئيس الكومنولث. ونهني جلالته ونتمنى له التوفيق في عهده الجديد.

وفي الختام، من المناسب جدا أن أذكر كلمات صاحبة الجلالة في رسالتها المصورة المؤرخة ٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٠، بشأن مرض فيروس كورونا، إلى شعب المملكة المتحدة وإلى ممالكها وأقاليمها والكومنولث، إذ قالت:

"إن الاعتزاز بأنفسنا ليس جزءا من ماضينا، بل إنه يحدد حاضرنا ومستقبلنا".

فلترقد روح جلالته في سلام أبدي.

السيد راي (كندا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على الدعوة إلى عقد هذه الجلسة المناسبة جدا لتأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية، التي كانت أطول ملوك ورؤساء كندا حكما. ونتقدم بخالص تعازينا إلى الملك تشارلز الثالث وأسرته.

(تكلم بالفرنسية)

إننا نتشارك في هذا المصاب مع العديد من البلدان الأخرى التي كانت رئيسة للدولة فيها ورئيسة الكومنولث. ونعرب عن احترامنا لهم وتضامننا معهم. وبما أنها عاشت حياة متميزة وناجزة، فإن وفاتها تمثل الآن فرصة لنا للتفكير والاعتراف بالتزامها العميق تجاه البلدان التي خدمتها بكياسة وشجاعة، وإيمانها بالأسرة والديمقراطية وسيادة القانون والقيم الأساسية لعصرها، فضلا عن شخصيتها القوية جدا وتواضعها ولطفها.

لقد استمر حكم صاحبة الجلالة لأكثر من سبعة عقود، حدثت خلالها تغييرات مهمة في العالم، بما في ذلك بالنسبة لنا جميعا في الأمم المتحدة. وكما قال الأمين العام عن حق، فقد كانت ملتزمة بقضية الديمقراطية والتنمية المستدامة والعمل الحاسم للأمم المتحدة.

ونشارك جميع الدول الأعضاء، ولا سيما الأعضاء الآخرين في الكومنولث، في نعي صاحبة الجلالة. ونتقدم بخالص تعازينا لأعضاء العائلة المالكة في هذا الوقت العصيب.

إن الطقوس تمنحنا الهيكل اللازم لتوجيه لحظات أفراننا وأتراننا. إننا نراقب في جميع أنحاء العالم التعبير عن أعمق المشاعر والتقدير العميق - الناس الذين اصطفوا في المملكة المتحدة لأميال وأميال لتأبين الملكة. وإذ نودع صاحبة الجلالة، فإننا نشكر شخصا - إذ إنها امرأة أظهرت التزامها بالصالح العام لبلداننا وللعالم على أساس يومي. ومع ذلك، فإننا نعرب أيضا عن احترامنا العميق لمؤسساتنا، وسيادة القانون، والاحتفالات بالتنوع والتعبير الفني، والتنوع اللانهائي للحياة التي نعيشها بشكل جيد، والتي هي السمة المميزة للديمقراطيات. إنه أيضا وقت حزن وفخر كبير. وبهذه الروح، وبصفتي كنديا، أقول، ليحفظ الرب الملك.

السيد فولر (بليز) (تكلم بالإنكليزية): تنعي حكومة بليز وشعبها جلالة الملكة إليزابيث الثانية، رئيسة دولة بليز. وفي إطار دورها كرئيسة لدولة بليز، رافقت جلالته شعب بليز خلال بعض أهم التطورات في تاريخنا الحديث، بما في ذلك إنهاء استعمارنا، وتحقيق الاستقلال، وتوطيد ديمقراطيتنا، والتقدم المحرز في تنميتنا الاقتصادية والاجتماعية والبشرية.

لقد كانت صاحبة الجلالة أكثر من مجرد عاهلتنا. وكانت أيضا رئيسة الكومنولث العزيز على قلوبنا، الذي يجمع ٥٦ بلدا و ٢,٥ بليون شخص بشتى الخلفيات التاريخية والخبرات والمناطق الجغرافية والتقاليد في مجتمع موحد للصدقة والتعاون والتشاور والتنسيق. وترجع مثابة الكومنولث ونجاحه إلى حد كبير إلى قيادة الملكة وحكمتها.

كانت الملكة تحظى باحترام وإعجاب كبيرين ومحوبة جدا داخل المملكة وخارجها. إن التزامها بالواجب وتفانيها في الخدمة وقيادتها الرحيمة ميزتها بين قادة العالم وما زالت تلهمنا. وإنسانية صاحبة الجلالة وروح الدعابة لديها وكياستها جعلتها محبوبة من الناس في جميع أنحاء العالم.

وفي زيارتها إلى بليز في عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٤، التقت الملكة بالبليزيين من جميع مناحي الحياة، وقامت بجولة في البلد وشاركت

ليس صحيحا اليوم. ورحبت الملكة إليزابيث الثانية بالتغييرات في الديمقراطية في الكومنولث وأيدت تعزيز المؤسسات الديمقراطية في المملكة، وفي جميع أنحاء العالم، وبطبيعة الحال، في كندا.

لدى الكنديين آراء وخبرات سياسية متباينة. ومع ذلك، قدروا تقديرا كبيرا حكمة الملكة وتعاطفها ولطفها إذ شهدت كندا العديد من التغييرات واضطرت إلى مواجهة العديد من التحديات. لقد شهدنا جميعا تغييرات في النظام الملكي خلال فترة حكمها، التي لم تخدم سوى تعزيز الروابط بيننا.

(تكلم بالإنكليزية)

لم يلخص أحد هذا الشعور بالشرف والتقاليد الدستورية ومعنى سيادة القانون أفضل من الكاتب المسرحي روبرت بولت، عندما جعل شخصية السير توماس مور تقول هذه الكلمات في مسرحيته الشهيرة "رجل لكل الفصول". وقال السير توماس مور،

"لهذا البلد عروقه المتشعبة في القوانين من الساحل إلى الساحل - قوانين الإنسان، وليس قوانين الرب - وإن قمت بقطعها ... هل تعتقد حقا أنه يمكنك الوقوف منتصبا في وجه الرياح التي ستهب بعد ذلك؟"

وفي حكم شهير أصدرته المحكمة العليا الكندية، تعرفنا نحن الكنديين بطريقة جديدة على مفهوم شرف التاج، إذ اقترحت أنه يجب فهمه بسخاء لكي يجسد الحقائق الكامنة التي ينبع منها. فالتاج يفرض، في جميع تعاملاته مع الشعوب الأصلية، من تأكيد السيادة إلى تسوية المطالبات وتنفيذ المعاهدات، التصرف بشرف. وهذا أقل ما نحتاج إليه إذا أردنا تحقيق المصالحة بين الوجود السابق لمجتمعات الشعوب الأصلية وسيادة التاج.

ولم ير الكنديون دائما في ملكنا شخصا يتمتع بسلطة مطلقة بل شخصا يتمتع بالشرف والخدمة والاحترام الكبير لقوانيننا وتقاليدينا، ويتقبل بسرور المعنى الكامل للديمقراطية وسيادة القانون. وأود أن أقترح أن البديل هو الرياح العاتية للديكتاتورية والاستبداد، وهو عكس الملك الدستوري الذي كانت تجسده إليزابيث الثانية طوال حياتها.

”الاعتراف بأن وقت الأقوال قد ولى وحان الآن وقت العمل“، في معالجة أثر تغير المناخ.

لقد جسدت جلالته الكياسة واللفظ وأسمى آيات الواجب المدني. ولذلك، نأمل أن تستمر حياتها الاستثنائية وعملها وقيادتها في إلهام الشباب والفتيات في جميع أنحاء العالم للوقوف بشجاعة في الصدارة في القيادة وتقديم الخدمة العامة.

وأعتمد هذه الفرصة لأذكر بزيارة صاحبة الجلالة إلى دولة أنتيغوا وبربودا المؤلفة من جزيرتين توأمين. فهناك، دافعت صاحبة الجلالة بحماس عن قضية الأطفال، وكثيرا ما أشادت بالهدوء والجمال الرائعين للجزيرتين. وعلاوة على ذلك، أعربت صاحبة الجلالة بفخر عن مودتها ومحبتها لشعب أنتيغوا وبربودا.

وبينما نفكر في حياة صاحبة الجلالة وإرثها المتميزين، نعرب عن مشاعر المواساة للملك والملكة القرينة والعائلة المالكة بأكملها في هذا المصاب الجلل.

وأود أن أختتم بياني باقتباس من كلمات جلالة الملكة.

”عل الرغم مما قد نضطر لمواجهته من صعاب أخرى، فإن أياما أفضل ستعود. سنكون مع أصدقائنا مرة أخرى. سنكون مع عائلاتنا مرة أخرى. سنلتقي مرة أخرى“.

ولذلك، وبالنيابة عن حكومة أنتيغوا وبربودا وشعبها، أقدم بأحر وأصدق تعازينا إلى الأسرة المالكة والمملكة المتحدة وكومنولث الأمم بهذه الفاجعة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل جامايكا، الذي سيتكلم باسم مجموعة من الدول.

السيد والاس (جامايكا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أخطب الجمعية العامة اليوم بالنيابة عن سانت لوسيا، وسانت فنسنت وجزر غرينادين، وسانت كيتس ونيفيس، وغرينادا، وكومنولث جزر البهاما، وبليز، وبطبيعة الحال، بلدي، جامايكا.

في التقاليد البليزية. لا يزال الكثيرون يتذكرونها بتحبب واعتزاز. وكانت صاحبة الجلالة حتى الآن العاهلة الوحيدة التي عرفها البليزيون.

وكانت الملكة ذات عزم وثبات في زمن اتسم بالتغيرات الشديدة والمآسي والانتصارات وأوجه التقدم. وكانت حاضرة دائما وعلى صلة دائمة بشعوب الكومنولث. ومنذ أن بث خطابها الأول في عام ١٩٤٠، وعلى مدى العقود السبعة من حكمها، بعثت الملكة، في مناسبات الاحتفال السنوية، رسائل المودة والنوايا الحسنة، وفي الأوقات العصيبة، كما حدث مؤخرا خلال الجائحة، رفعت الملكة معنويات شعوب الكومنولث بكلمات مفعمة بالأمل والتشجيع والإلهام والقوة.

أود أن أقدم بأحر تعازي حكومة وشعب بليز إلى الأسرة المالكة وشعوب المملكة والكومنولث.

السيد توماس (أنتيغوا وبربودا) (تكلم بالإنكليزية): بهذه المناسبة الحزينة التي فقدنا فيها جلالة الملكة إليزابيث الثانية، تود أنتيغوا وبربودا أن تشارك الدول الأعضاء الزميلة في كومنولث الأمم المتحدة والدول الأعضاء في الأمم المتحدة في تقديم أسمى آيات الاحترام لصاحبة الجلالة.

فلأكثر من سبعة عقود، أظهرت جلالة الملكة قيادة عظيمة ومخلصة للمملكة المتحدة وللكومنولث. ومع ذلك، امتدت قيادتها إلى خارج عوالم المملكة المتحدة وكومنولث الأمم. وكانت صاحبة الجلالة من الأصدقاء الأعزاء للأمم المتحدة تؤمن بالمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة. وباعتبارها ناشطة رئيسية في الشؤون العالمية، كانت مدافعة مخلصة عن الحرية والسلام والأمن وحقوق المرأة.

وبانتقال الكومنولث إلى هيئة رئيسية تعنى بالشؤون العالمية، كفلت الملكة إليزابيث الثانية الحفاظ على النظام وإسماع صوت الدول الصغيرة. وأدركت جلالته التهديد الوجودي لتغير المناخ ودافعت بعزم عن حماية الكوكب للأجيال المقبلة. والواقع أن خطابها المؤثر في المؤتمر السادس والعشرين للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، المعقود في غلاسكو، دعا كل واحد منا إلى

السيدة شفالغر (نيوزيلندا) (تكلمت بالإنكليزية): بالنيابة عن حكومة نيوزيلندا وشعبها، أشرف بتأيين صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية. ونعرب عن أعمق مشاعر مواساتنا للملك تشارلز الثالث وللعائلة المالكة. في حين أن صاحبة الجلالة كانت ملكة تحظى بالإعجاب والاحترام، فإنها كانت بالنسبة للعائلة المالكة أما وجدة وجدة كبرى. وكان حبها للعائلة واضحا للجميع.

نواسي أيضا أصدقاءنا وزملاءنا في البعثة الدائمة للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة وزملاءنا الأعضاء في كومنولث الأمم، بما في ذلك بلدان المملكة التي كانت صاحبة الجلالة رئيسة للدولة.

كانت الملكة إليزابيث الثانية أطول ملوكنا خدمة. كانت فترة حكمها القياسية التي استمرت ٧٠ عاما من الخدمة كملكة بمثابة شهادة على التزامها تجاهنا جميعا. وكما ذكر آخرون بالفعل اليوم، بقيت الملكة ثابتة في خضم تغيير عالمي غير مسبوق. وكانت مؤيدة لتعددية الأطراف ودبلوماسية بارعة.

وزارت الملكة نيوزيلندا في ١٠ مناسبات. وأثناء جولتها الأولى خلال صيف عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٥٤ وحده، زارت هي ودوق إدنبرا ٤٦ مدينة وحضرا أكثر من ١٠٠ مناسبة عامة. كان إحساسها بالواجب لا يتزعزع. لقد كانت استثنائية. وإننا نحزن على فقدانها.

وأخيرا، اسمحوا لي أن أعتم هذه الفرصة لأنقل بعض كلمات التعزية من جاسيندا أرديرن، رئيسة وزراء نيوزيلندا.

”مع شكرنا الجزيل على محبتكم لشعب أوتياروا نيوزيلندا وعلى حياتكم الحافلة بالخدمة. مثل طائر مالك الحزين الأبيض، كنت قائدة ذات كياسة نادرة. ونستودعك الآن إلى السموات“.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل رواندا، الذي سيتكلم بالنيابة عن الدول الأعضاء في كومنولث الأمم.

السيد غيتي (رواندا) (تكلم بالإنكليزية): تتضم رواندا، بصفتها الرئيسة الحالية لكومنولث الأمم، إلى بقية أسرة الأمم المتحدة وغيرها

ننقدم بخالص تعازينا للأسرة المالكة ولحكومة المملكة المتحدة وشعبها وكومنولث الأمم بوفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية، في ٨ أيلول/سبتمبر، في قلعة بالمورال في اسكتلندا. يمثل رحيلها نهاية حقبة لشعب المملكة المتحدة، بل والعالم.

لقد حكمت الملكة إليزابيث، التي خلفت والدها الملك جورج السادس عند وفاته في ٦ شباط/فبراير ١٩٥٢، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، وأراضي الكومنولث وبلدان المملكة لمدة ٧٠ عاما - وهي أطول فترة حكم لأي ملك بريطاني. لقد تطور العالم على مدار فترة حكمها التي استمرت ٧٠ عاما، وظلت ثابتة وسط لحظات فارقة رئيسية في التاريخ، بما في ذلك نهاية الحرب الباردة، وتطور الكومنولث، ومؤخرا، بداية جائحة مرض فيروس كورونا.

وعلى الرغم من الظروف المختلفة وفترات التغيير المضطربة على مدى السنوات الـ ٧٠ الماضية، ظلت الملكة إليزابيث منخرطة بنشاط مع المواطنين والناس في جميع أنحاء العالم. كانت الأكثر سفرا من بين أي من أسلافها البريطانيين، حيث زارت أكثر من ١٠٠ بلد خلال فترة حكمها، بما في ذلك العديد من البلدان في منطقة البحر الكاريبي، وبعضها في عدة مناسبات. وقد حظيت باحترام عالمي واسع النطاق لدعما ورعايتها لعدد ضخم من الجمعيات الخيرية والبرامج، وكانت رمزا للاستقرار والكرامة لشعب المملكة المتحدة، وأظهرت قوة هادئة وواثقة، مقترنة بمسيرة هادئة وسلوك مهذب.

سيتذكر التاريخ الملكة إليزابيث لفترة طويلة لتفانيها المستمر الذي لا مثيل له في الملكية البريطانية والتزامها الثابت تجاه كومنولث الأمم. وكما كانت قد أعلنت في عيد ميلادها الحادي والعشرين، قبل حوالي أربع سنوات من تنصيبها ملكة، فإنها كرست حياتها كلها للخدمة.

ونشارك زملاءنا في تقديم تعازينا للملك تشارلز الثالث، وللأسرة المالكة، وحكومة المملكة المتحدة وشعبها، ولأعضاء الكومنولث بوفاة صاحبة الجلالة، وسنتذكر دائما مثالها في الخدمة والتفاني والالتزام. فلنسكن روح جلالته في سلام أبدي.

الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة آيسلندا والنرويج، وهما عضوان في المنطقة الاقتصادية الأوروبية؛ وكذلك جورجيا.

نجتمع اليوم لتأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية. نود أن نبدأ بالاعراب مجدداً عن أعماق تعازينا للعائلة المالكة ولحكومة وشعب المملكة المتحدة وكومنولث الأمم بأسره.

لقد كرست الملكة إليزابيث الثانية حياتها كلها لخدمة شعبها. لقد كانت أحد عناصر الاستقرار خلال فترة حكمها التي استمرت ٧٠ عاماً. وبصفتها أطول ملوك المملكة المتحدة حكماً، شهدت الملكة إليزابيث الحرب والمصالحة في أوروبا. لقد شهدت السنوات المضطربة للحرب الباردة والتغيرات الهائلة في القرن الحادي والعشرين. لقد كانت منبعاً للقوة في الأوقات العصيبة، ومبعثاً للوحدة في أوقات الاضطرابات، ومصدراً للإلهام لأجيالنا. نشأت أجيال كاملة خلال حكم جلالة الملكة إليزابيث الثانية. واليوم نشعر بحزن كبير على هذه الخسارة.

وقد أسهمت شخصية صاحبة الجلالة وقيمتها وشخصيتها في رسم ملامح حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وبالنسبة لدولنا الأوروبية، كانت الملكة إليزابيث رمزاً للمصالحة فيما بين بلداننا. لقد شهدت الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية وعرفت أهمية الثقة والتعاون فيما بين الدول. وسنتذكر دائماً إسهامها في المصالحة فيما بين دولنا بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الباردة.

تؤمن الملكة إليزابيث إيماناً حقيقياً بالتعاون فيما بين الدول وبتعددية الأطراف وبالأمن المتحدة. وأكدت لدى مخاطبتها الجمعية العامة في عام ٢٠١٠ (انظر A/64/PV.105) أنه في حين أن أمورا كثيرة في العالم قد تغيرت، فإن الأهداف والقيم التي ألهمت ميثاق الأمم المتحدة لا تزال صامدة.

قالت جلالة الملكة ذات مرة إن الحزن هو الثمن الذي ندفعه مقابل الحب. واليوم نشارك في تأبينها حزناً على وفاتها. وسنظل نستلهم تقانيها وإخلاصها والتزامها. وستبقى ذكرى وقارها وكياستها معنا جميعاً.

في تقديم أعماق تعازيها إلى جلالة الملك، والعائلة المالكة بأسرها، والمملكة المتحدة، وأسرة الكومنولث.

تتذكر رواندا وأسرة الكومنولث صاحبة الجلالة الملكة لخدمتها الدؤوبة للمملكة المتحدة ورابطة دول الكومنولث. كانت جلالة الملكة قائدة استثنائية كرست حياتها لخدمة الكومنولث لعقود. وكما قال الرئيس كاغامي،

”الكومنولث الحديث هو إرثها. ونتذكر ٧٠ عاماً من قيادتها لكومنولث الأمم“.

فتحت قيادتها، نما الكومنولث من حيث العدد ونطاق طموحه. لقد دافعت عن تنوعنا ووحدتنا. لقد دافعت عن تتميتنا وقضايانا. والواقع أنها أيدت ما يعرفنا حقاً - القيم المكرسة في ميثاق الكومنولث والالتزام بالحكم الرشيد وسيادة القانون وحماية حقوق الناس.

واليوم، يمكن رؤية تقانينا للكومنولث في نجاح أسرتنا المؤلفة من ٥٦ بلداً، التي تغطي آسيا وأفريقيا والمحيط الهادئ وأوروبا والأمريكتين، ويبلغ عدد سكانها مجتمعة ٢,٥ بليون نسمة. لقد قادتنا وأرشدتنا بينما كنا نواصل تخيل كومنولثنا لعالم متغير.

وتترك جلالة الملكة إرثاً استثنائياً وسيتم تذكرها لقيادتها الحازمة والتزامها بالواجب. نسأل الرب أن يلهم الملك، والعائلة المالكة، وشعب المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والكومنولث، الصبر والسلوان في حزننا بفقدان الملكة إليزابيث الثانية، التي سيطر إرثها حياً في ذاكرتنا. فلترقد روح جلالته في سلام أبدي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل تشيكيا، الذي سيتكلم باسم الاتحاد الأوروبي.

السيد كولهانيك (الجمهورية التشيكية) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه.

تؤيد هذا البيان البلدان المرشحة للانضمام إلى الاتحاد، مقدونيا الشمالية والجبل الأسود وألبانيا وأوكرانيا وجمهورية مولدوفا؛ وبلدا

أما على الصعيد الشخصي، فكان لي عظيم الشرف والامتياز بقاء صاحبة الجلالة في مناسبات عديدة خلال السنوات التسع التي قضيتها كمفوض سام لبلدي لدى بلاط سانت جيمس، سواء كضيف في حفلات حديقته أو في الاحتفال السنوي بيوم الكومنولث. كانت مثالا للكرامة والطابع المميز.

ونواسي أسرة الملكة وحكومة المملكة المتحدة وشعبها خلال هذا الوقت العصيب والحزين الذي يكتنفه الأسى. فلتسكن روح جلالته في سلام أبدي.

ونغتتم هذه الفرصة أيضا للإعراب عن أطيب تمنياتنا بالعهد المقبل للملك تشارلز الثالث، ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل المملكة العربية السعودية، الذي سيتكلم باسم مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

السيد الواصل (المملكة العربية السعودية): أود أن ألقى بهذا البيان نيابة عن الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

تلقينا ببالغ الأسى نبأ وفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية، ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، التي كانت رمزا للحكمة والاعتدال وبعد النظر وسداد الرأي، ونموذجا للقيادة سيخلده التاريخ.

نستذكر بكل تقدير جهود جلالته في توثيق علاقات الصداقة والتعاون مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودورها في تعزيز العلاقات وروابط الصداقة والشراكة الخليجية - البريطانية.

وكذلك المكانة الدولية الرفيعة التي حظيت بها طوال العقود التي تولت فيها عرش المملكة الصديقة. والتي أفنت حياتها في خدمة وطنها ونشر المحبة والسلام. وسيدكر العالم اليوم الأثر العظيم والأعمال الجليلة التي قدمتها طوال مسيرتها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل ساموا، الذي سيتكلم باسم الدول الجزرية الصغيرة النامية في المحيط الهادئ.

السيد لوتيرو (ساموا) (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على جمعنا معا لتأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية.

يشرفني أن أدلي بالبيان التالي بالنيابة عن أعضاء أسرة الدول الجزرية الصغيرة النامية في منطقة المحيط الهادئ، وهي بابوا غينيا الجديدة وبالاو وتوفالو وتونغا وجزر سليمان وجزر مارشال وفانواتو وفيجي وكيريباس وولايات ميكرونيزيا الموحدة وناورو، وبلدي، ساموا.

نعرب عن أعمق وأصدق وأخلص مشاعر المواساة ونقدم بالتعازي بوفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية، في ٨ أيلول/سبتمبر. إننا نكرم إرثها من الخدمة بإيثار، ليس لبلدها فحسب، بل لكومنولث الأمم والمجتمع العالمي وأسرته.

ونشارك المجتمع العالمي في الاحتفاء بالقيادة الممتازة لصاحبة الجلالة وحكمتها وإنجازاتها ومساهماتها التي لا مثيل لها، ونتذكرها كذلك. كانت الملكة إليزابيث الثانية منارة أمل للكثيرين وقائدة قوية وملزمة. سوف يفقدها الجميع بشدة. وكان يُعتدّ بمهابتها الجليلة وهدوئها وقدرتها على الجمع بين الشعوب والأمم خلال أوقات التغيير الاجتماعي الكبير وعدم اليقين.

وللمحيط الهادئ ذكريات جميلة مع صاحبة الجلالة. فقد زارت تونغا وفيجي لأول مرة في الخمسينيات من القرن الماضي، ثم واصلت زياراتها لجميع دولنا الأعضاء في جنوب المحيط الهادئ مرة واحدة على الأقل خلال فترة حكمها التي استمرت ٧٠ عاما. وأتذكر زيارتها لبلدي في شباط/فبراير ١٩٧٧ كجزء من جولتها في اليوبيل الفضي لدول الكومنولث. سنفتقد حضورها الهادئ وتعاطفها الحنون، اللذين حددا لنا ما يعنيه تجسيد الواجب المدني والكرامة تحت ضغط العمل - مصدر إلهام في كيفية التعامل مع الشدائد. وظل العديد من بلداننا في المحيط الهادئ أعضاء في الكومنولث بعد حصوله على الاستقلال، واستمرت ثلاثة بلدان في الاعتراف بالملكة رئيسة لدولتها.

لقد ألهمتني أنا شخصيا عندما انضمت إلى زملائي في المدرسة عندما كنت صبيا صغيرا في بلدي لامباسا في فيجي، للترحيب بها في بلدة صغيرة في جزيرة فانوا ليفو. وكان لزياراتها طريقة لتنشيط وتحفيز العمل المجتمعي والتدخلات الإنمائية التي استمرت لسنوات عديدة بعد رحيلها - وهي علامة على القيادة الحقيقية. وينطبق الشيء نفسه على زياراتها العديدة إلى نيوزيلندا وأستراليا وبابوا غينيا الجديدة وجزر سليمان وتونغا وفانواتو وتوفالو وساموا وأماكن أخرى في جميع أنحاء المنطقة.

وخلال زياراتها العديدة إلى بلدان منتدى جزر المحيط الهادئ، استمعنا إلى صاحبة الجلالة بشأن تدبرها للعلاقات بين المملكة المتحدة ومنطقة المحيط الهادئ. وكان لأفكارها دوما وقع كبير بما تجسده من فهم عميق ودقيق لمنطقة المحيط الهادئ وشعوبها وشعور عميق بالتعاطف مع شواغل المنطقة. وقوبل هذا الاهتمام بالمحيط الهادئ باهتمام مماثل كبير.

وقد تكلم العديد من قادتنا عن علاقاتهم الوثيقة مع صاحبة الجلالة. وقد ذكر رئيس منتدى جزر المحيط الهادئ، رئيس وزراء فيجي، أن كياسة صاحبة الجلالة وشجاعتها وحكمتها كانت مصدر ارتياح لشعبنا، حتى أن بعدت المسافات. وفي ناورو، أعلن يوم ١٢ أيلول/سبتمبر يوما لإحياء ذكرى صاحبة الجلالة. وفي بابوا غينيا الجديدة، توقفت الأعمال الحكومية الرسمية حدادا عليها. في جزر كوك، نكست الأعلام حدادا عليها. وكان جندي من فيجي يخدم في الجيش البريطاني واحدا من القلائل الذين تم اختيارهم لحمل نعش الملكة الراحلة في خط سير الجنازة الأخير من بالمورال إلى قصر هوليرود.

وإذ نشيد بحياة الملكة إليزابيث الثانية وعملها، فإننا نتقدم أيضا بتعازينا للعائلة المالكة ونتمنى لجلالة الملك تشارلز الثالث عهدا طويلا وسلميا ومجزيا وهو يشرع في فصل مليء بالمسؤوليات. إن جلالة الملك تشارلز الثالث خريج مدرسة نصب الشهداء التذكاري الثانوية في مقاطعة أورو، بابوا غينيا الجديدة، ويتكلم لغة التوك بيسين - إحدى مئات اللغات في المحيط الهادئ. وهو أيضا نصير قوي للعديد من

وهنا تؤكد دول المجلس على أهمية العلاقات التاريخية الخليجية - البريطانية المتميزة، ودورها المحوري في تعزيز الأمن والاستقرار، ودعم جهود التنمية والسلام في المنطقة والعالم، وتوثيق العلاقات التي تجمع دولنا بما فيه مصلحة شعوبنا.

وفي الختام، نهني جلالة الملك تشارلز الثالث، ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ورئيس الكومنولث، بمناسبة تتويجه ملكا للمملكة المتحدة الصديقة، متمنين لجلالته موفور الصحة، ولبلده الصديق التقدم والازدهار.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل فيجي، الذي سيتكلم باسم منتدى جزر المحيط الهادئ.

السيد براساد (فيجي) (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة لتأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية.

يشرفني أن أدلى بهذا البيان باسم الدول الـ ١٤ الأعضاء في منتدى جزر المحيط الهادئ التي لها تمثيل في الأمم المتحدة وهي: أستراليا وبابوا غينيا الجديدة وبالاو وتوفالو وتونغا وجزر سليمان وجزر مارشال وساموا وفانواتو وولايات ميكرونيزيا الموحدة وناورو ونيوزيلندا، وبلدي فيجي، بالإضافة إلى كيريباس.

تشارك أسرتنا في المحيط الهادئ الجموع حول العالم في تأبين جلالة الملكة إليزابيث الثانية. ونضم صوتنا إلى صوت المجتمع الدولي في تكريم حياة الخدمة والتفاني لشعبها وللكومنولث والمجتمع العالمي بأكمله. لقد كانت صاحبة الجلالة رئيسة دولة لخمس من دولنا الأعضاء. وغالبية بلداننا أعضاء في الكومنولث، الذي خدمته.

كانت صاحبة الجلالة أكثر بكثير من مجرد رئيسة دولة أو كومنولث بالنسبة للكثيرين في قارتنا الزرقاء في المحيط الهادئ. وأظهرت زياراتها المتكررة إلى المحيط الهادئ اهتماما شديدا ودائما بتنمية منطقتنا، وميلا شخصيا لثقافتنا المتنوعة، واحتراما فائقا لتقاليدنا. بالنسبة للكثيرين منا، فإن هذا الصلة الشخصية هي ما سيتم تذكره باعتزاز.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل تونس، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول العربية.

السيد الأدب (تونس): في البداية، أتقدم بالشكر إلى السيد الرئيس على تنظيم هذه الجلسة لتأبين شخصية عالمية متميزة، الملكة إليزابيث الثانية.

ويشرفني أن ألقى هذه الكلمة باسم المجموعة العربية.

في البداية، نتقدم بأحر التعازي للعائلة المالكة، وللحكومة والشعب البريطاني، في وفاة صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية.

ونستذكر بهذه المناسبة إسهاماتها العديدة والتميزة في خدمة قضايا التنمية، والمسائل الدولية ومبادئ الصداقة والتعاون والتضامن. وسيظل دورها كقائدة ملهمة، بكل ما قدمته طيلة سيرة حياتها على امتداد أكثر من سبعة عقود لشعبها ولشعوب الكومنولث والعالم، في ذاكرة هذه الشعوب ومصدر إلهام للأجيال القادمة. وستظل مثالا للحكمة والحكمة الدبلوماسية ورمزا لوحدة بلدها واستقرارها.

نجدد تعازينا للعائلة المالكة وللشعب البريطاني.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٣٥.

برامج التكيف البيئي والمناخي في جميع أنحاء المحيط الهادئ. ونحن على يقين من أن التقارب بين التاج البريطاني والمحيط الهادئ الأزرق سيستمر خلال فترة حكمه وبعدها بفترة طويلة جدا.

إن تلك الروح المفعمة بالاستمرارية والاستقرار هي ما ميز عهد الملكة إليزابيث الثانية وشكل أساسا للعلاقات الدائمة بين شعوب منطقتنا، منتمى جزر المحيط الهادئ والمملكة المتحدة.

ومن المناسب أن أقتبس ما قاله الأمين العام لمنتمى جزر المحيط الهادئ، سعادة السيد هنري بونا، لأختم بياني، إذ قال:

”كان التزامها مدى الحياة بخدمة جميع شعوبها في جميع أنحاء العالم مثاليا. وباعتبارها العاهل الأطول جلوسا على العرش في العالم، فإن منزلتها الرفيعة وشخصيتها البارعة [و] كياستها الحازمة وهودئها خلال ٧٠ عاما من التربع على قمة أحداث التاريخ العالمي قد أرسيت معيارا للقيادة والاستقرار لا يمكن للكثيرين إلا أن يطمحوا إليه“.

ونشكر صاحبة الجلالة على خدمتها مدى الحياة لمنطقة المحيط الهادئ والمملكة المتحدة.